وكالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بمعاني هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفا واخلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقبا وبيان النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقها وشبههما بخمر ممزوجة بالماء ثم انه استطرد من هذا ووصف ذلك الماء ثم من هذا الى وصف الابطح الذي اخذ منه ذلك الماء ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى ما بعد بينه وبينها وانه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها كيت وكيت واطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى ان ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبي ناقته ويحذرونه القتل وان اصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل موده ثم انه اظهر لهم الجلد واستسلم للقدر وذكرهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة بعدة ابيات ياتي شرحها في محالها قوله بانت اي فارقت وسعاد علم امراة يهواها او ادعاه والفاء في فقلبي لمحض السببية لا للعطف والقلب هنا الفؤاد ومتبول من تبله الحب اسقمه واضناه ومتيم من تيمه الحب وتامه بمعنى استعبده واذله والاثر بكسرة وسكون ويقال بفتحتين ايضا ظرف لمتيم او حال من ضميره قال المصنف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد تنازعاه ولا يجي ذلك على تقدير الحالية لانهما حينئذ انما يطلبان الكون المطلق الذي تعلق به لانه الحال بالحقيقة وجملة لم يفد اما خبر اخر لقلبي او صفة لمتيم او حال من ضميره قال المصنف وهو الظاهر او من ضمير متبول ومكبول من كبله بالتخفيف وضع في رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر وهو القيد مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من القيود ويقال ايضا كبله بالتشديد فهو مكبل قوله وما سعاد عطف على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب والنسب لكونه اسمية لان هذه الجملة لا تشارك في التسبب عن البينونة وفي سعاد اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل وما هي وحسنه الفصل بالجمل وكونه في بيت اخر وان اسم المحبوب يلتذ باعادته والغداة اسم لمقابل العشي وقد يراد بها مطلق الزمان كالساعة واليوم والبين مصدر بان والالف فيه لتعريف الحقيقة واذ بدل من غداة كما في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وضمير رحلوا لسعاد مع قومها وان صفة لمحذوف اي ظبي اغن والاغن الذي في صوته غنة وغضيض الطرف فاتر الطرف كسور وفتور خلقي فعيل بمعنى مفعول والطرف العين وهو منقول من المصدر وكذا لا يجمع ومكحول اما من الكحل بالضم او من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلوا جفون عينيه سواد من غير اكتحال وقد اورد المصنف هذا البيت في الكتاب الثالث شاهدا لمن قال ان الظرف يتعلق باحرف المعاني على ان غداة ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن ثم اختار تعلقه بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت على ان الاصل وما سعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل معنى التشبيه قوله كل ابن انثى يقول

ان كل

ان كل من ولدته وان عاش زمانا طويلا سالما من النوايب فلا بد له من الموت فهم الجزع وبه يفرح الشامتون والالة هنا ذكره الجوهري وانشد عليه البيت وقيل له الحالة وجزم به التبريزي وغيره والحدباء تانيث الاحدب ومعناها هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة وقيل انه من قولهم ناقة حدباء اذا بدت حراقيفها لان الالة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك والظرف الاول معمول لمحمول وربما يوهم ان يوما متعلق بطالت وهو فاسد في المعنى وما بين المبتدأ والخبر اعتراض ولو اوان وقد قال جماعة واو الحال قال الاصل محمول على الة المصنف والصواب انها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محمول الوجهين احدهما ان يكون الاصل محمول على الة حدبا على كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته وان طالت ويجوز وقوع الشرطية حالا وسوغ حذف الاولى ان الثانية ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب اولى ودلالة هذا على ذلك المقدر ومتى سقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى فائدة ذكر الترمذي في طبقات النحاة ان بندار الاصبهاني كان يحفظ تسعماية قصيدة اول كل منها بانت سعاد وقد رايت ان اذكر هنا ما وقفت عليه من مطالع القصايد التي اولها بانت سعاد على قلة ما اطلعت عليه من ذلك قال زهير والد كعب بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا ٭ وليت وصلا لنا من حبلها رجعا

وقال ربيعة بن مقروم

بانت سعاد فامسى القلب معمودا ٭ واخلفتك ابنة الحر المواعيدا

وقال قنعب بن ضمرة

بانت سعاد وامسى دونها عدن ٭ وغلقت عندها من قلبك الرهن

وقال النابغة الذبياني

بانت سعاد وامسى حبلها انجذما ٭ واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما

وقال الاعشى ميمون

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا ٭ واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

وقال ايضا

بانت سعاد وامسى حبلها رابا ٭ واحدث النأي لي شوقا واوصابا

وقال الاخطل

بانت سعاد ففي العينين ملمول ٭ من حبها وصحيح الجسم مخبول

وقال ايضا

بانت سعاد ففي العينين تسهيد ٭ واستحقبت لبه فالقلب معمود

وقال عدي بن الرقاع

بانت سعاد واخلفت ميعادها ٭ وتباعدت منا لتمنع زادها

وقال قيس بن الحدادية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)